بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الَر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾

سورة إبراهيم آية رقم ١

ملف عُبيد الله بن عمر

بقلم

أحمد مصطفى يعقوب

(كاتب كويتي)

الكويت

الطبعة الأولى ٢٠١٠

مركز الإمام المهدي (عج)

ت: ٠٠٩٦٥ ٦٥٨٨٧٧٦٣

ثمن هذا الكتاب

الدعاء للمؤلف وقراءة الفاتحة على روح جده
المرحوم الحاج عبدالحميد عبدالرضا حسن المطوع
وعلى روح جدته العلوية المرحومة الحاجة أم حسن المطوع
وأرواح المؤمنين والمؤمنات، تسبقها الصلوات على محمد وآل محمد
ملاحظة: يوزع الكتاب توزيعاً خيرياً فلا يجوز بيعه أو المتاجرة به

بعض إصدارات خادم الزهراء صلوات الله وسلامه عليها أحمد مصطفى يعقوب

يمكنكم التبرع لدعم اصداراتنا عبر التبرع بالدينار الكويتي بنك الخليج فرع مشرف حساب رقم ٥٨٣١٨٢٦٥ الحساب باسم المؤلف:

نصائح رمضانية -صوت -أحمد مصطفى يعقوب
http://www.hajr-up.info/download.php?id=8621

من أسرار العدد ١٢ -صوت -أحمد مصطفى يعقوب
http://www.hajr-up.info/download.php?id=8622

مظلومية الزهراء عليها السلام -صوت -أحمد مصطفى يعقوب
http://www.hajr-up.info/download.php?id=8623

قصة الموصلي -صوت -أحمد مصطفى يعقوب
http://www.hajr-up.info/download.php?id=8624

شبهات وردود حول مظلومية الزهراء عليها السلام -صوت -أحمد مصطفى يعقوب
http://www.hajr-up.info/download.php?id=8625

الفرقة الناجية ج١ -صوت -أحمد مصطفى يعقوب
http://www.hajr-up.info/download.php?id=8626

الفرقة الناجية ج٢ -صوت -أحمد مصطفى يعقوب
http://www.hajr-up.info/download.php?id=8627

من أسرار اسم الزهراء عليها الصلاة والسلام -صوت -أحمد مصطفى يعقوب
http://www.hajr-up.info/download.php?id=8596

من أسرار الصلاة على محمد وآل محمد -صوت -أحمد مصطفى يعقوب
http://www.hajr-up.info/download.php?id=8597

الإمام الباقر صلوات الله عليه في مصادر أهل الخلاف -صوت -أحمد مصطفى يعقوب
http://www.hajr-up.info/download.php?id=8598

الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه في مصادر أهل الخلاف -صوت- أحمد مصطفى يعقوب
http://www.hajr-up.info/download.php?id=8599

التقية -صوت -أحمد مصطفى يعقوب
http://www.hajr-up.info/download.php?id=8600

الحقيقة المحمدية المقدسة في مصادر أهل الخلاف -صوت-أحمد مصطفى يعقوب
http://www.hajr-up.info/download.php?id=8601

الرسول الأعظم ﷺ واقامة مأتم الحسين عليه السلام -صوت- أحمد مصطفى يعقوب
http://www.hajr-up.info/download.php?id=8602

السجود على التربة الحسينية -صوت-أحمد مصطفى يعقوب
http://www.hajr-up.info/download.php?id=8603

معنى ألم يجدك يتيما فآوي -صوت -أحمد مصطفى يعقوب
http://www.hajr-up.info/download.php?id=8604

تحريف القرآن في صحيح مسلم -صوت-أحمد مصطفى يعقوب
http://www.hajr-up.info/download.php?id=8605

الإمام زين العابدين عليه الصلاة والسلام في مصادر أهل الخلاف -صوت -أحمد مصطفى يعقوب
http://www.hajr-up.info/download.php?id=8610

قصة أبو راجح وهي قصة عجيبة عن عنايات صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه -صوت
http://www.hajr-up.info/download.php?id=8501

قصة أم عثمان بصيغة ام بي ثري
http://www.hajr-up.info/download.php?id=8502

قصة الضابط الصدامي وهي تبين تعجيل العقوبة لأعداء الحسين عليه السلام -بصيغة ام بي ثري
http://www.hajr-up.info/download.php?id=8504

قصص علوية وحسينية ١ بصيغة ام بي ثري
http://www.hajr-up.info/download.php?id=8505

قصص علوية وحسينية ٢ بصيغة ام بي ثري
http://www.hajr-up.info/download.php?id=8506

عقيدة النصارى في النبي داوود عليه السلام بصيغة ام بي ثري
http://www.hajr-up.info/download.php?id=8507

أحكام التخلي -محاضرة أحمد مصطفى يعقوب
http://www.hajr-up.info/download.php?id=8471

قميص سيدنا يوسف عليه السلام -محاضرة أحمد مصطفى يعقوب
http://www.hajr-up.info/download.php?id=8472

قصة الذي داس كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله -محاضرة أحمد مصطفى يعقوب
http://www.hajr-up.info/download.php?id=8473

الذين آمنوا بولايتنا – محاضرة أحمد مصطفى يعقوب
http://www.hajr-up.info/download.php?id=8474

سلسلة دلائل المعجزات ١ محاضرة أحمد مصطفى يعقوب
http://www.hajr-up.info/download.php?id=8475

سلسلة دلائل المعجزات ٢ محاضرة أحمد مصطفى يعقوب
http://www.hajr-up.info/download.php?id=8476

سلسلة دلائل المعجزات ٣ محاضرة أحمد مصطفى يعقوب
http://www.hajr-up.info/download.php?id=8477

سلسلة دلائل المعجزات ٥ محاضرة أحمد مصطفى يعقوب
http://www.hajr-up.info/download.php?id=8478

سلسلة دلائل المعجزات ٦ محاضرة أحمد مصطفى يعقوب
http://www.hajr-up.info/download.php?id=8479

من أسرار الصلوات الإبراهيمية-محاضرة عشر دقائق
http://www.hajr-up.info/download.php?id=8432

قل الحق وان كان مرا-محاضرة عشر دقائق
http://www.hajr-up.info/download.php?id=8433

حمل نسختك من كتاب وقفة مع مسلم في صحيحه باللغة الفرنسية على صيغة وورد
http://www.hajr-up.info/download.php?id=8399

وقفة مع مسلم في صحيحه باللغة الفرنسية بصيغة بي دي اف
http://www.hajr-up.info/download.php?id=8400

كتاب لنحفظ ٧٥ من بحار الأنوار ويليه مقالات منهجية -منهج للتعليم الذاتي
http://www.hajr-up.info/download.php?id=8374

محاضرة في عشر دقائق فقط عن سد الأبواب إلا باب علي عليه السلام
http://www.hajr-up.info/download.php?id=7624

نحن عبيد رق لآل محمد صلوات الله وسلامه عليهم -محاضرة في ربع ساعة بصيغة أم بي ثري
http://www.hajr-up.info/download.php?id=7803

هذا ما وجدته في مسند الدارمي
http://www.hajr-up.info/download.php?id=7963

كتاب الوفاة على ولاية الأئمة الهداة صلوات الله وسلامه عليهم
http://www.hajr-up.info/download.php?id=7825

تأملات في سورة القمر - ربع ساعة فقط
http://www.hajr-up.info/download.php?id=7345

محاضرة في ذم البخل كما في روايات أهل البيت عليهم السلام
http://www.hajr-up.info/download.php?id=7187

لهذا يكرهون أبا الصلت -محاضرة
http://www.hajr-up.info/download.php?id=7338

يمكنكم زيارة مدونتنا
http://tanwerq8.blogspot.com/

ثواب البكاء على الإمام الحسين عليه السلام ويليه خواطر قلم
http://www.hajr-up.info/download.php?id=7445

كتاب الصحابي الجليل عثمان بن مظعون
http://www.hajr-up.info/download.php?id=6247

حمل نسختك من كتاب تنبيه المسلم من صحيح مسلم باللغة الفرنسية
http://www.hajr-up.info/download.php?id=6683

كتاب من دروس الديوانية - خادم الزهراء عليها السلام أحمد مصطفى يعقوب
http://www.hajr-up.info/download.php?id=6960

كتاب أئمتنا عليهم السلام وعلم الغيب
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5958

كتاب هذا ما وجدته في الكتاب المقدس
http://www.hajr-up.info/download.php?id=6768

عبدالله بن جعفر بن أبي طالب زوج السيدة زينب عليها السلام
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5771

الصحابي الجليل بلال الحبشي وموقفه مع أهل البيت عليهم السلام
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5772

الصحابي المجاهد ابن التيهان ويليه كتاب فزت ورب الكعبة
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5773

الشهيد يحيى بن زيد عليهما السلام
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5774

ذو الشهادتين رضي الله عنه الصحابي الجليل خزيمة بن ثابت
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5775

أمير المؤمنين عليه السلام والخلفاء
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5776

إيمان آباء النبي الأعظم صلى الله عليه وآله
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5777

الكشكول الرابع
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5778

الكشكول الخامس
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5779

الأئمة الـ١٢ في بعض مصادر أهل العامة
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5780

علي عليه السلام سيف الله المسلول وليس خالد بن الوليد
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5781

كتاب منهج لتدريس عقيدتنا في الأئمة عليهم السلام
http://www.hajr-up.info/download.php?id=4977

كتاب جابربن يزيد الجعفي ومقامات آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم
http://www.hajr-up.info/download.php?id=4979

كتاب سطور عن سيد الشهداء عليه السلام
http://www.hajr-up.info/download.php?id=4987

كتاب قنبر خادم أمير المؤمنين عليه السلام فرنسي
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5166

تنبيه المسلم من صحيح مسلم
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5181

كتاب أهل البيت علة الإيجاد
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5193

كتاب أسرار التوحيد في تسبيح الزهراء عليها السلام
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5194

كتاب وقفة مع مسلم في صحيحه
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5195

كتاب بين طلال وحسين
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5196

مقتل الإمام علي ويليه كشف اللبس عن معاجز الإمام مع الشمس
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5197

اللؤلؤ والمرجان للناظر في سيرة صعصعة بن صوحان رضي الله عنه
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5198

كتاب بين حصة وفاطمة
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5199

كتاب رشيد الهجري وعلم المنايا والبلايا
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5200

كتاب قنبر رضي الله عنه باللغة العربية
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5201

كتاب كشكول أحمد مصطفى ج١
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5202

كتاب كشكول أحمد مصطفى ج٢
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5203

كتاب عن الميرزا علي الاحقاقي رحمه الله ويليه عن عمرو بن الحق الخزاعي ويليه التحقيق في كتاب البرسي
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5249

كتاب مقتل الزهراء عليها السلام في مصادر أهل السنة
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5277

كتاب علي عليه السلام في القرآن
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5322

كتاب يزيد بن معاوية في مصادر السنة
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5377

كتاب بين نوف وحوراء
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5388

كتاب الحسن والحسين عليهما السلام وإحياء الموتى
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5444

كتاب العترة الطاهرة في بعض تفاسير أهل السنة
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5467

كتاب أوراق في عصمة الأنبياء عليهم السلام
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5487

كتاب أضواء من سيرة الزهراء عليها السلام
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5531

كتاب رسائل ويليه مقالات لرد الشبهات
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5553

كتاب محمد بن ابي عمير رضي الله عنه
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5567

بين وليد وأحمد
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5612

كتاب كفالة الأيتام ويليه عبس وتولى
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5613

كتاب المؤنس للنظر في سيرة السيدة نرجس والدة الإمام المهدي عج
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5614

الكنز الثمين للناظر في سيرة والدة أمير المؤمنين عليه السلام
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5615

رد الشبهات
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5616

سيدة قم عليها السلام
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5617

توضيح المقال في مسألة القبض والارسال
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5619

هل كان النبي صلى الله عليه وآله أميا ؟؟
http://www.hajr-up.info/download.php?id=5620

هذه الكتب تنشر لأول مره على شبكة الانترنت فاحرص على نشرها عبر الايميل والمنتديات والمكتبات والبرودكاست ونسألكم الدعاء بحق الصلاة على محمد وآل محمد وعجل فرجهم والعن اعداءهم.

نهدي هذا لعمل إلى مكسورة الضلع السيدة المظلومة فاطمة الزهراء وإلى محسن الشهيد وعبدالله الرضيع عليهم السلام.

إهـــداء

إلى مكسورة الضلع إلى الشهيدة الصديقة الطاهرة المعصومة المظلومة فاطمة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها وإلى ولدها الشهيد محسن عليه السلام راجياً منكم انقاذي من عذاب القبر ووحشته وظلمته.

خادمكم

أحمد مصطفى يعقوب

www.zalaal.net
www.alhadi.org

ملاحظات هامـه

١ - يوزع هذا الكتاب توزيعاً خيرياً فلا يجوز بيعه أو المتاجرة به.

٢- حقوق الطبع غير محفوظة بشرط عدم تغيير أي شيء في محتوى الكتاب واسم المؤلف.

٣- نستقبل الكتب والسيديات والنشرات والمصاحف الزائدة عن حاجتكم للتعريف بمذهب أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم في الدول الافريقية والآسيوية والأوروبية. اتصل يصلك المندوب: ٩٩٨٦٤٩٩٤

مقدمة لا بد منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيد الكائنات أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم إلى قيام يوم الدين.

قال تعالى ﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ**﴾ (آل عمران ١٤٤) في صحيح البخاري باب الحوض عن أبي هريرة أنه كان يحدث أن رسول الله ﷺ قال: يرد علي يوم القيامة رهط من أصحابي فيجلون عن الحوض، فأقول: يا رب أصحابي، فيقول: إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى.

وقال تعالى ﴿**وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ**﴾ (التوبة ١٠١).

وذكر علي بن سلطان محمد القاري في كتابه مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح في المسألة رقم ٥٥٣٥ وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: إنكم محشورون حفاة عراة غرلا، ثم قرأ: كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين، وأول من يكسى يوم القيامة إبراهيم، وإن

أناساً من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال فأقول: أصيحابي أصيحابي، فيقول: إنهم لا يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم.

من منطلق هذه النصوص علينا أن نعيد النظر في التراث الإسلامي وسيرة بعض الشخصيات خصوصاً أن المذاهب المخالفة لآل محمد صلوات الله وسلامه عليهم تقدس القاتل والمقتول، وفي هذا الكتاب المتواضع نحاول إعادة قراءة شخصية عبيد الله بن عمر الذي قد يجهله كثير من الناس ويقعون في الخلط بينه وبين أخيه عبد الله بن عمر، وسوف نذكر النصوص التي ذكرت عبيد الله بن عمر ونترك الحكم للقاريء في تحليله لشخصية عبيد الله بن عمر بن الخطاب، فقد وجدته أنا شخصياً شارباً للخمر ثم قاتلاً للنفس المحترمة على الظن ثم جباناً يخاف المواجهة ثم قائداً على خيل الفئة الباغية، وإن كان للقاريء الكريم رأي آخر فهذا شأنه، إلا أنني أتمنى أن يكون هذا الملف مشجعاً لفتح مزيد من الملفات من أجل إعادة قراءة كثير من الشخصيات التي صاغتها السلطات الحاكمة التي زورت التاريخ، وألتمس من القاريء العذر إن كان في البحث أي خطأ سواء كان مطبعي أو نحوي والعذر عند كرام الناس مقبول، وصلى الله على محمد وآل محمد وعجل فرجهم والعن أعداءهم.

خادمكم / أحمد مصطفى يعقوب

الكويت في ١/١٠/٢٠١٠

للتواصل مع المؤلف عبر الـ MSN

Tanwerq8@hotmail.com

العنوان البريدي للمؤلف:

الكويت - مشرف - ص.ب ٢٠٤٦ - الرمز البريدي ٤٠١٧١

يشرب الخمر

من المعلوم أن شرب الخمر يعد من الكبائر لأن الذي يشرب الخمر يفقد عقله فلا يميز بين الحق والباطل، ومن المتسالم عليه أن الذي يشرب الخمر يكون فاسقاً فاجراً ولا يكون مؤمناً أبداً، فكيف بالذي يشرب الخمر وهو في صدر الإسلام ويعيش بين الصحابة؟ فيذكر صاحب المنمق.

وحد عمر أيضاً ابنه عبيد الله المقتول بصفين في الخمر، فحلف عبيد الله بعد ذلك أن لا يأكل عنباً ولا شيئاً يخرج من العنب ولا تمراً ولا شيئاً يخرج من التمر[1].

● في كتاب الجوهرة في نسب علي وآله لمحمد بن أبي بكر التلمساني المعروف بالبري تحقيق الدكتور محمد التونجي، مكتبة النوري- دمشق، الطبعة الأولى ١٩٨٢، ص٩٣: وحدث حفص بن غياث: نا الثوري عن أبي قيس الأودي قال: أدركت الناس وهم ثلاث طبقاتٍ: أهل دين يحبون علياً، وأهل دنيا يحبون معاوية، وخوارج.

● فنلاحظ من خلال هذا النص أن عبيد الله بن عمر لم يكن من أهل الدين بل إنه من أهل الدنيا وقد حارب إمام زمانه وخليفة رسول الله ﷺ وصحابي جليل، ووقف في صف معاوية بن أبي سفيان الذي كان يقطر

(١) المنمق، ص٣٩٤ .

بغضاً وحقداً على أهل بيت النبوة وموضع الرسالة، يذكر التلمساني في الجوهرة ص٣١: وذكر أنه لما بلغ معاوية موت الحسن كبر وكبر من كان في مجلسه معه وسمعت فاختة بنت قرظة زوجة التكبير، فلما دخل عليها قالت له: يا أمير المؤمنين إني سمعت تكبيراً عالياً في مجلسك فما الخبر؟ فقال لها: مات الحسن، فبكته وقالت: إنا لله وإنا إليه راجعون سيد المرسلين وابن رسول الله تكبر على موته؟ فقال لها معاوية: إنه والله كما قلت فأقلي لومي ويحك.

-في كتاب إحياء الميت بفضائل أهل البيت للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، مؤسسة الوفاء، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٢، ص٨ عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية ﴿**قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ**﴾(سورة الشورى، آية ٢٣)، قالوا: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: علي وفاطمة وولداهما وذكر ذلك القندوزي في ينابيع المودة والحسكاني في شواهد التنزيل، ونجد أن معاوية وعبيد الله بن عمر وأمثالهما تركا العمل بهذه الآية ولم يكن لهما بها إيمان.

دم المسلمين رخيص عند عثمان

إن على كل منصف أن يطلع على خلفيات قتل عثمان بن عفان وعن ظلمه وتبديده الأموال وتولية آل أمية المناصب والولايات والحكم بغير ما أنزل الله والمحاباة في أحكام الإسلام، فيذكر البيهقي.

عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال: لما طعن عمر وثب عبيد الله بن عمر على الهرمزان فقتله فقيل لعمر إن عبيد الله قتل الهرمزان، قال: ولم قتله؟ قال: إنه قتل أبي، قيل: وكيف ذلك؟ قال: رأيته قبل ذلك مستخلياً بأبي لؤلؤة وهو أمره بقتل أبي، قال عمر: ما أدري ما هذا انظروا إذا أنا مت فاسألوا عبيد الله البينة على الهرمزان هو قتلني فإن أقام البينة فدمه بدمي وإن لم يقم البينة فأقيدوا عبيد الله من الهرمزان، فلما ولي عثمان قيل له: ألا تمضي وصية عمر في عبيد الله؟ قال: ومن ولي الهرمزان؟ قالوا: أنت يا أمير المؤمنين، فقال: فقد عفوت عن عبيد الله بن عمر[1].

● نلاحظ في هذا النص أن عمر بن الخطاب كان راضياً على فعلة ابنه وما قام به من قتل الأبرياء والانتقام دون أن يلجأ إلى مشورة الحاكم الشرعي، وبالطبع فإن أمير المؤمنين عليه السلام كان معارضاً لما فعله عثمان من

(١) سنن البيهقي ج٨ ص٦١ .

محاباة في تطبيق الأحكام الإسلامية، وهذا ما يتم في بعض الدول التي تدعي الإسلام وأنها تحت الحكم الإسلامي والنظام الإسلامي ومظلة الشرع فهي لا تطبق النظريات الإقتصادية الإسلامية لكنها تسارع بقطع يد السارق الفقير الذي سرق ديناراً واحداً بينما تغض البصر عن سرقات أصحاب السلطة والحكام والأمراء والوزراء الذين يسرقون مليارات الدنانير بل وتتمنى لهم صرفها بألف عافية وصحة وسعادة وتوفر لهم غطاءً شرعياً.

وهذا الأمر كله بسبب ابتعادهم عن منهج أهل البيت عليهم السلام، فيذكر السيوطي في إحياء الميت ص١٣ عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله ﷺ: إني تارك فيكم ما أن تمسكتم به بعدي لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض.

فمن يترك سفينة النجاة ويتمسك بسفينة كعب الأحبار والدوسي وأمثالها فمصيره إلى جهنم وبئس البصير.

القتـــل

يذكر الطبري:

ثم جلس عثمان في جانب المسجد ودعا عبيد الله بن عمر وكان محبوساً في دار سعد بن أبي وقاص وهو الذي نزع السيف من يده بعد قتله جفينة والهرمزان وابنة أبي لؤلؤة وكان يقول: والله لأقتلن رجالاً ممن شرك في دم أبي يعرض بالمهاجرين والأنصار، فقام إليه سعد فنزع السيف من يده وجذب شعره حتى أضجعه إلى الأرض وحبسه في داره حتى أخرجه عثمان إليه فقال عثمان لجماعة من المهاجرين والأنصار:

أشيروا علي في هذا الذي فتق في الإسلام ما فتق، فقال علي: أرى أن تقتله، فقال بعض المهاجرين: قتل عمر أمس ويقتل ابنه اليوم، فقال عمرو بن العاص: يا أمير المؤمنين إن الله قد أعفاك أن يكون هذا الحدث كان ولك على المسلمين سلطاناً، إنما كان هذا الحدث ولا سلطان لك، قال عثمان: أنا وليهم وقد جعلتها دية واحتملتها في مالي، قال: وكان رجل من الأنصار يقال له زياد بن لبيد البياضي إذا رأى عبيد الله بن عمر قال:

ألا يا عبيد الله ما لك مهرب

ولا ملجأ من ابن أروى ولا خفر

أصبت دماً والله في غير حله

حراماً وقتل الهرمزان له خطر

على غـــيــر شيء غـــيـــر أن قـــال قـــائـل

أتتـــهـــمـــون الـهـــرمـــزان على عـــمـــر

فـــقـــال سـفـيـــه والحـــوادث جـــمـــة

نعم أتهـــمـــه قـــد أشــــار وقـــد أمـــر

وكـــان ســـلاح العـــبـــد في جـــوف بيـــتـــه

يقلبـــهـــا والأمـــر بالأمـــر يعـــتـــبـــر

قال: فشكا عبيد الله بن عمر إلى عثمان زياد بن لبيد فنهاه، قال: فأنشأ زياد يقول في عثمان:

أبا عـــمـــرو عـــبـــيـــد الله رهن

فـــلا تشكك بقـــتـل الهـــرمـــزان

فـــإنك إن غـــفـــرت الجـــرم عنه

وأســـبـــاب الخطأ فـــرســـان رهان

أتعـــفـــوا إذ عـــفـــوت بغـــيـــر حق

فـــمـــا لك بالذي تحكي يدان(١)

(١) الطبري ج٣ ص٣٠٢ .

فنلاحظ أن القتل عند القوم أمر سهل جداً، فهم قد قتلوا رسول الله ﷺ بعد أن أسر السر لزوجته وأذاعته لوالدها وصاحبه وصاحبتها ومنعوه من كتابة الكتاب ووصفوه بالهجر ثم قتلوا ابنته فاطمه الزهراء عليها السلام وأسقطوا جنينها ثم قتلوا أحد الذين كان معهم في السقيفة لأنه خالفهم وأذاعوا أن الجن قتلته، وقتلوا مالك بن نويرة رضوان الله تعالى عليه رغم إسلامه، وغيرها من جرائم القتل، لذلك لا نستغرب عندما يقوم عبيد الله بالقتل لعلمه أن العصابة التي سوف تستلم السلطة بعد والده سائرة على نفس النهج والأهداف في تحطيم الإسلام وتدميره من الداخل، لذلك سوف نلاحظ أنه سوف يحاول الإنتقام من أمير المؤمنين عليه السلام ويقوم بتنصيب نفسه وسيده معاوية وعمرو بن العاص أولياء لهم الحق بالمطالبة بقتلة عثمان.

يذكر السيوطي في إحياء الميت ص١٩: أخرج الطبراني عن الحسن بن علي أنه قال لمعاوية ابن حديج: يا معاوية بن حديج إياك وبغضنا فإن رسول الله ﷺ قال: لا يبغضنا أحد ولا يحسدنا أحد إلا ذيد يوم القيامة عن الحوض بسياط من نار، وعن علي قال: قال رسول الله ﷺ: من لم يعرف عترتي والأنصار[١] فهو (إحدى ثلاث إما منافق وإما لزنية وإما لغير طهور يعني حملته أمه على غير طهر.

---

(١) زيادة بكل تأكيد

بداية البغض

نرى أن عبيد الله بن عمر شاب مستهتر مترف فقد كان يشرب الخمر في عهد والده ونراه يتطاول فيقوم بقتل الهرمزان رغم إسلامه، والأدهى أنه قتله دون أن يتيقن إن كان له دور في قتل والده ودون الرجوع لأمر الحاكم، فقد ذكر القرطبي:

عن الحسن أن عبيد الله بن عمر قتل الهرمزان بعد أن أسلم وعفا عنه عثمان، فلما ولي علي خشي على نفسه فهرب إلى معاوية فقتل بصفين[(١)].

● أقول: نلاحظ أن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه يطبق الدستور الإسلامي والقانون بحذافيره دون المحاباة كما فعل من سبقه من العلماء، وقد ذكر في مختصر ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى للطبري المكي ص٨٨ عن أبي ذر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: أنت الصديق الأكبر وأنت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل وأنت يعسوب الدين.

إلا أن عبيد الله بن عمر لا يريد الحق بل يريد الباطل لذلك إلتحق مع الفئة الباغية وقاتل إمام زمانه، وقد ذكر الطبري المكي في مختصر ذخائر العقبى (تلخيص مؤسسة ذوي القربى، بيروت) ص١٥٥ عن أنس بن مالك

(١) الإستيعاب، ج١، ص٦٠٨ .

قال: صعد رسول الله ﷺ المنبر، فذكر قولاً كثيراً ثم قال: أي علي بن أبي طالب؟ فوثب إليه فقال: ها أنا ذا يا رسول الله، فضمه إلى صدره وقبل بين عينيه وقال بأعلى صوته: معاشر المسلمين هذا أخي وابن عمي وختني، هذا لحمي ودمي وشعري، هذا أبو السبطين الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، هذا مفرج الكروب عني، هذا أسد الله وسيفه في أرضه على أعدائه على مبغضيه لعنة الله ولعنة اللاعنين والله منه بريء وأنا منه بريء، فمن أحب أن يبرأ من الله ومني فليبرأ من علي وليبلغ الشاهد الغائب، ثم قال: اجلس يا علي قد عرف الله لك ذلك، أخرجه أبو سعيد في شرف النبوة.

- فهل كانت عائشة وطلحة والزبير وعبد الله بن الزبير ومعاوية وعمرو بن العاص وعبيد الله بن عمر يحبون علياً؟.

معاوية يصفه بالفاسق

استغل معاوية حقد عبيد الله على أمير المؤمنين عليه السلام استغلالاً جيداً، فيذكر المنقري:

وفي حديث محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال: لما قدم عبيد الله بن عمر بن الخطاب على معاوية بالشام أرسل معاوية إلى عمرو بن العاص فقال: يا عمرو إن الله قد أحيا لك عمر بن الخطاب بالشام بقدوم عبيد الله بن عمر وقد رأيت أن أقيمه خطيباً فيشهد على علي بقتل عثمان وينال منه، فقال: الرأي ما رأيت، فبعث إليه فأتى، فقال له معاوية: يا ابن أخي إن لك اسم أبيك فانظر بملأ عينيك وتكلم بكل فيك فأنت المأمون المصدق، فاصعد المنبر واشتم علياً واشهد عليه أنه قتل عثمان، فقال: يا أمير المؤمنين أما شتيمه فإنه علي بن أبي طالب وأمه فاطمه بنت أسد بن هاشم فما عسى أن أقول في حسبه، وأما بأسه فهو الشجاع المطرق، وأما أيامه فما قد عرفت ولكني ملزمه دم عثمان، فقال عمرو بن العاص: إذا والله قد نكأت القرحة.

فلما خرج عبيد الله قال معاوية: أما والله لولا قتله الهرمزان ومخافة علي على نفسه ما أتانا أبداً، ألم تر إلى تقريظه علياً؟ فقال عمرو: يا معاوية إن لم تغلب فاخلب، فخرج حديثه إلى عبيد الله فلما قام خطيباً

تكلم بحاجته حتى إذا أتى إلى أمر علي أمسك ولم يقل شيئاً، فقال له معاوية: يا ابن أخي إنك بين عي وخيانة، فبعث إليه: كرهت أن أقطع الشهادة على رجل لم يقتل عثمان وعرفت أن الناس محتملوها عني فتركتها، فهجره معاوية واستخف بحقه وفسقه، فقال عبيد الله:

معاوي لم أخرصْ بخطبة خاطبٍ
ولم أك عيّاً في لؤي بن غالب
ولكنني زاولت نفساً أبية
على قذف شيخ بالعراقيين غائب
وقذفي علياً يابن عفان جهرةً
يجدع بالشحنا أنوف الأقارب
فأما انتفاقي أشهد اليوم وثبةً
فلست لكم فيها ابن حرب بصاحب
ولكنه قد قرب القوم جهده
ودبوا حواليه دبيب العقارب
فما قال أحسنتم ولا قد أسأتم
وأطرق إطراق الشجاع المواثب
فأما ابن عفان فأشهد أنه
أصيب بريئاً لابساً ثوب تائب

حـــــــرام علـى آهـالـه نـتـف شــــــعــــــره

فـكـيـف وقـــــد جـــــازوه ضـــــربـة لازب

وقـــد كـــان فـــيـــهـــا للزبـيــر عــجــاجـــةٌ

وطـلـحـــة فـــيـــهـــا جـــاهـدٌ غـــيـــر لاعـب

وقــــــد أظـهـــــــرا مـن بـعـــــد ذلـك تـوبـة

فـــيـــاليت شـــعــري مـــا هـمـــا في الـعــواقـب

فلما بلغ معاوية شعره بعث إليه فأرضاه وقربه وقال حسبي هذا منك(١).

في كتاب أسمى المناقب في تهذيب أسنى المطالب لمحمد بن محمد الجزري الدمشقي ت٨٣٢، ص٥٠-٥١ عن زر بن حبيش قال: قال علي رضي الله عنه: والله إنه لمما عهد إلي رسول الله ﷺ أنه لا يبغضني إلا منافق ولا يحبني إلا مؤمن، قال المؤلف: هذا حديث صحيح أخرجه مسلم في كتاب الإيمان من صحيحه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع وأبي معاوية وعن يحيى بن يحيى عن أبي معاوية كلاهما عن الأعمش به ولفظه: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة أنه لعهد النبي الأمي إلي أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق.

ورواه أيضاً الترمذي والنسائي وابن ماجه في سننهم وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(١) نصر بن مزاحم المنقري ت٢١٢هـ، وقعة صفين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٠، ص٨٣-٨٥ .

● ذكر السخاوي في كتابه استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول ﷺ وذوي الشرف، تحقيق محمد أمين الضناوي، ص٦٩ عن درة ابنة أبي لهب قالت: خرج رسول الله ﷺ مغضباً حتى استوى على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: ما بال رجالٍ يؤذوني في أهل بيتي، والذي نفسي بيده لا يؤمد عبدٌ بي حتى يحبني ولا يحبني حتى يحب ذوي.

وفي ص٧٨ عن أنس: أحبوا أهلي وأحبوا علياً، من أبغض أحداً من أهل بيتي فقد حرم شفاعتي.

وفي ص٧٩: وفي الشفا بلا إسناد أنه ﷺ قال: معرفة آل محمد ﷺ براءة من النار وحب آل محمد ﷺ جواز على الصراط والولاية لآل محمد ﷺ أمام من العذاب.

وفي ص٨٠: ومن مات على بغض آل محمد ﷺ جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه: آيس من رحمة الله. (أخرجه الثعلبي في تفسيره)

● أقول: هل مات عبيد الله بن عمر في صفين وهو محب لعلي بن أبي طالب عليه السلام؟ وقد ذكر الحافظ سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي في ينابيع المودة ص١٢٣: قال رسول الله ﷺ: إن الله قد فرض عليكم طاعتي ونهاكم عن معصيتي وفرض عليكم طاعة علي بعدي ونهاكم عن معصيته وهو وصيي ووارثي وهو مني وأنا منه حبه إيمان وبغضه كفر محبه محبي ومبغضه مبغضي وهو مولى من أنا مولاه وأنا مولى كل مسلم ومسلمة وأنا وهو أبوا هذه الأمة.

يتوعد أمير المؤمنين عليه السلام

كان في عبيد الله حقد دفين على أمير المؤمنين عليه السلام لأنه أراد أن يتم تطبيق الحد على عبيد الله، فأمير المؤمنين عليه السلام لا يخاف في الله لومة لائم، لذلك فإن من جملة الأسباب التي جعلته لا يقوم بالثورة العسكرية ضد خلافة الأول هي أن يمنع مخططاتهم التي تهدف للقضاء على الإسلام وعلى رموزه الشريفة، وقد ذكر القرطبي:

عن الحسن بن محمد بن علي عن أبيه قال: قيل لعلي: هذا عبيد الله بن عمر عليه جبة خز وفي يده سواك وهو يقول: سيعلم غداً علي إذا إلتقينا، فقال علي: دعوه فإنما دمه دم عصفور(١).

● أقول: يذكر أحمد بن محمد الطبري المكي في ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: استوصوا بأهل بيتي خيراً فإني أخاصمكم عنهم غداً، ومن أكن خصمه أخصمه ومن أخصمه دخل النار، أخرجه أبو سعد والملاء في سيرته، وذكر أيضاً قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لو أن رجلاً صف بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقي الله وهو مبغض لأهل بيت محمد دخل النار، أخرجه ابن السري، وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه

---

(١) القرطبي، يوسف بن عبد البر النمري ت٤٦٣، الإستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٢، باب عبيد الله، ص٦٠٧، ترجمة رقم ١٧٢٩ .

قال: قال رسول الله ﷺ: لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقي ولا يبغضنا إلا منافق شقي، أخرجه الملاء، والنصوص مستفيضة في ذلك، فهل كان عبيد الله يحب أهل البيت عليهم السلام؟ وهذا الأمر ليس غريباً على عبيد الله بن عمر فقد كان والده يخطط للحصول على الخلافة ويرتب ذلك حتى ادعى أن النبي ﷺ لم يمت، فيذكر الحضرمي الشافعي في حدائق الأنوار ص٣٨٩: فقام عمر يقول: والله ما مات رسول الله وليبعثه الله فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم ...... إلخ

كل هذا في سبيل ترتيب وصول الأول للسلطة حتى تصل إلى عمر بعد ذلك.

لذلك كان الناس في صدر الإسلام وبعده يعرفون أن الذي يبغض علياً عليه السلام ابن زنا، وروايات أهل العامة تدل على ذلك فقد كان الأنصار يمتحنون أبناءهم بحب علي عليه السلام، فيذكر الجزري في أسمى المناقب ص٥٧: وهذا مشهور من قديم الأيام وروينا ذلك أيضاً عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ولفظه: كنا معاشر الأنصار نبور[١] أولادنا بحبهم علياً رضي الله عنه، فإذا ولد فينا مولود فلم يحبه عرفنا أنه ليس منا.

---

(١) نمتحن ونختبر.

جرأة على إمام زمانه

يذكر المنقري قال: ومكث علي يومين لا يرسل إلى معاوية ولا يأتيه من قبل معاوية أحد، وجاء عبيد الله بن عمر فدخل على علي في عسكره فقال: أنت قاتل الهرمزان وقد كان أبوك فرض له في الديوان وأدخله في الإسلام؟ فقال له ابن عمر: الحمد لله الذي جعلك تطلبني بدم الهرمزان وأطلبك بدم عثمان بن عفان، فقال له علي: لا عليك سيجمعني وإياك الحرب غداً. [1].

ورغم أن القرآن الكريم أخبرنا أن القاتل للنفس المحترمة من غير ذنب فكأنما قتل الناس جميعاً، ونلاحظ جرأة عبيد الله بن عمر على إمام زمانه وولي كل المؤمنين بعد رسول الله ﷺ، يذكر النسائي المتوفى سنة ٣٠٣هـ في كتابه خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، تحقيق أبو عبد الله العاملي السلفي الداني بن منير آل زهوي، المكتبة العصرية، بيروت، ص٧٩، ح٨٩: أخبرنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا جعفر -يعني ابن سليمان- عن يزيد عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله جيشاً واستعمل عليهم علي بن أبي طالب فمضى في السرية فأصاب جارية فأنكروا عليه، وتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله ﷺ إذا لقينا

(١) المنقري، وقعة صفين، ص١٨٦ .

رسول الله ﷺ أخبرناه بما صنع، وكان المسلمون إذا رجعوا من السفر بدؤوا برسول الله ﷺ فسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم، فلما قدمت السرية سلموا على النبي ﷺ، فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله ألم تر إلى علي بن أبي طالب صنع كذا وكذا، فأعرض عنه رسول الله ﷺ، ثم قام – يعني الثاني– فقال مثل ذلك، ثم قام الثالث فقال مثل مقالته، ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا، فأقبل إليهم رسول الله ﷺ والغضب يبصر في وجهه فقال: ما تريدون من علي إن علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن من بعدي(١).

وفي ص٨٠ رواية رقم ٩٠: فقال رسول الله ﷺ: لا تقعن يا بريدة في علي فإن علياً مني وأنا منه وهذا وليكم بعدي.

– فكيف يقاتل عبيد الله بن عمر إمام زمانه وولي رسوله؟

وفي كتاب أسمى المناقب للجزري ص٥٩ عن شريك بن عبد الله يقول: إذا رأيت الرجل لا يحب علي بن أبي طالب رضي الله عنه فاعلم أن أصله يهودي.

وفي ص٦٣ عن عائشة أن النبي ﷺ قال: أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب قال المؤلف أخرجه الحاكم في صحيحه المستدرك وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

---

(١) ويعلق المحقق في الهامش: إسناده صحيح.

عبيد الله وعمار بن ياسر

كان عبيد الله مملوءاً بالكفر والنفاق لذلك لم ينفعه نصح الصحابي الجليل عمار بن ياسر رضوان الله تعالى عليه، وقد ذكر المنقري:

ثم نادى عمار عبيد الله بن عمر وذلك قبل مقتله، فقال: يا ابن عمر صرعك الله بعت دينك بالدنيا من عدو الله وعدو الإسلام، قال: كلا ولكن أطلب بدم عثمان الشهيد المظلوم، قال: كلا أشهد على علمي فيك أنك أصبحت لا تطلب بشيء من فعلك وجه الله وإنك إن لم تقتل اليوم فستموت غداً، فانظر إذا أعطى الله العباد على نيتهم ما نيتك؟ ثم قال عمار: اللهم إنك تعلم أني لو أعلم أن رضاك في أن أقذف بنفسي في هذا البحر لفعلت، اللهم إنك تعلم أني لو أعلم أن رضاك أن أضع ظبة سيفي في بطني ثم أنحني عليها حتى يخرج من ظهري لفعلت، اللهم وإني أعلم مما أعلمتني أني لا أعمل اليوم عملاً هو أرضى لك من جهاد هؤلاء الفاسقين ولو أعلم اليوم عملاً أرضى لك منه لفعلته[1].

● يذكر التلمساني في الجوهرة في نسب الإمام علي وآله ص١٠٠: وعن أبي عبد الرحمن السلمي قال: شهدت مع علي رحمه الله صفين، فرأيت عمار بن ياسر لا يأخذ في جهة ولا واد من أودية صفين إلا رأيت أصحاب

(١) المنقري، وقعة صفين، ص٣٢٠ .

محمد ﷺ يتبعونه كأنه علم لهم، وسمعت عماراً يقول يومئذٍ لهاشم بن عتبة: يا هاشم تقدم الجنة تحت الأبارقة: اليوم ألقى الأحبة محمداً وحزبه، والله لو هزمونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا أنا على الحق وأنهم على الباطل.- فنلاحظ أن الصحابة كانوا يعرفون أن عمار مع الحق وفي معسكره لذلك كانوا يتبعونه بينما أراد عبيد الله بن عمر أن يلحق معسكر الباطل ويرفع سيفه في وجه معسكر الحق بحجة الطلب بدم عثمان، والعجيب أن الذين قتلوا عثمان من الصحابة أيضاً ومن التابعين، منهم محمد بن أبي بكر رضوان الله تعالى عليه، ثم إن أمهم عائشة أم المؤمنين كما يقولون هي التي حرضت على قتل عثمان بقولها اقتلوا نعثلاً فقد كفر، ثم إننا نتساءل: من أنت يا عبيد الله حتى تطالب الحاكم الشرعي بالإقتصاص من قتلة عثمان بينما كنت تهرب من تطبيق الحكم الشرعي في قتلك للهرمزان؟ فما هذا التناقض؟

- وفي كتاب أسمى المناقب ص٨١: وأخرج الحاكم في صحيحه من حديث ابن مسعود قال: كنا نتحدث أن أقضى أهل المدينة علي بن أبي طالب، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح ولم يخرجاه.

- فها هو علي عليه السلام يعلمهم فيتركونه ولا يأخذون بحكمه وما زالوا تاركين لمنهجه وعلمه.

يقاتل مع معاوية

وقد كان عبيد الله بن عمر جباناً يخشى من مواجهة أمير المؤمنين عليه السلام: فيذكر المنقري:

وبلغنا في حديث آخر أن عبيد الله بن عمر بعثه معاوية في أربعة آلاف وثلثمائة وهي كتيبة الخضرية الرقطاء وكانوا قد أعلموا بالخضرة -ليأتوا علياً من ورائه، قال أبو صادق: فبلغ علياً أن عبيد الله بن عمر توجه ليأتيه من ورائه، فبعث إليهم أعدائهم ليس منهم إلا تميمي، واقتتل الناس من لدن اعتدال النهار إلى صلاة المغرب، ما كانت صلاة القوم إلا التكبير عند مواقيت الصلاة، ثم إن ميسرة العراق كشفت ميمنة أهل الشام فطاروا في سواد الليل، وأعاد عبيد الله والتقى هو وكرب- رجل من عُكل- فقتله وقتل الذين معه جميعاً(١).

● يذكر الحضرمي الشافعي في حدائق الأنوار ص٤١٦: ومع شهادته للمرتضى علي بن أبي طالب بأنه أقضاهم وأنه قائد الفئة الناجية وتقتل عماراً الفئة الباغية، وتزويجه له بابنته فاطمة الزهراء سيدة نساء أهل الجنة وأم الحسن والحسين سبطي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم مع ما اشتهر من قدم

(١) المنقري- وقعة صفين- ص٣٣٠ .

إسلامه ورسوخ علمه وزهده وشجاعته في نصرة دين الله وشرف القرابة القربى من رسول الله ﷺ.

إذاً فإن عبيد الله بن عمر قاتل أقدم الناس إسلاماً وزوج سيدة نساء العالمين ووالد سيدا شباب أهل الجنة وأقضى الصحابة وأزهدهم وأشجعهم، لذلك فلا غرابة أن الذين يوالون أمثال عبيد الله بن عمر يكونون من المجسمة لأن أمثال عبيد الله في نظرهم يعد من الثقات (راجع كتب الثقات) لذلك فلا غرابة في انحرافهم، يذكر الحصيني الدمشقي في دفع الشبه ص٢٣ القائلون بالتجسيم من أئمة الحنابلة: ومنهم ابن حامد والقاضي تلميذه وابن الزاغوني وهؤلاء ممن ينتمي إلى الإمام ... وبالغوا في الافتراء إما لجهلهم وإما لضغينة في قلولهم كالمغيرة بن سعيد وأبي محمد عبد الله الكرامي لأنهم أفراخ السامرة في التشبيه ويهود في التجسيم .... الخ

● فنلاحظ أن في علماء هؤلاء القوم ضغينة في قلوبهم على الإسلام كما كان لعبيد الله بن عمر ضغينة على الإسلام في قتاله لرموز الإسلام من أهل البيت والصحابة فلا غرابة أن تنحرف مذاهبهم المجسمة ما داموا يوالون أمثال عبيد الله بن عمر.

جبان خائف

ادعى عبيد الله بن عمر أنه أراد أن يقاتل أمير المؤمنين عليه السلام لأنه لم يقم بتسليم قتلة عثمان لمعاوية، إلا أن الواقع خلاف ذلك بل هو حقد على الإسلام والرغبة في قتل المسلمين، لذلك نجد أن النصوص تشير إلى تخوفه من مبارزة أمير المؤمنين عليه السلام، فيذكر الأصفهاني: عن الضحاك بن عثمان قال: خرج عبيد الله بن عمر بن الخطاب في كتيبة يقال لها الخضراء وكان بإزائه محمد بن جعفر بن أبي طالب معه راية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب التي تسمى الجموح وكانا في عشرة آلاف فاقتتلوا قتالاً شديداً، قال: فلقد ألقى الله عز وجل عليهم الصبر ورفع عنهم النصر، فصاح عبيد الله: حتى متى هذا الحذر؟ ابرز حتى أناجزك، فبرز له محمد فتطاعنا حتى انكسرت رماحهما، ثم تضاربا حتى انكسر سيف محمد ونشب سيف عبيد الله بن عمر في الدرقة، فتعانقا وعض كل واحد منهما أنف صاحبه فوقعا عن فرسهما وحمل أصحابهما عليهما فقتل بعضهم بعضاً حتى صار عليهما مثل التل العظيم من القتلى، وغلب علي عليه السلام على المعركة فأزال أهل الشام عنهما ووقف عليهما فقال: اكشفوا هؤلاء القتلى عن ابن أخي فجعلوا يجرون القتلى عنهما حتى كشفوهما فإذا هما متعانقان، فقال علي عليه السلام: أما والله لعن غير حب تعانقتما[1].

(١) أبي الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٩٨، ص٣٧-٣٨ .

● أقول: وهذا ليس غريباً عليه فإن والده لم يقتل مشركاً واحداً بل كان من أول الهاربين في الحروب والدليل معركة خيبر، فما كان من النبي ﷺ إلا أن قام بتسليم الراية لوصيه عليه السلام، فيذكر محمد بن عمر بن بحرق الحضرمي الشافعي ت٩٣٠هـ في كتابه حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار، دار المنهاج، جدة، الطبعة الثانية ٢٠٠٣، ص٣٣٧-٣٣٨: فلما كان مساء الليلة التي فتح الله صباحها الحصن قال النبي ﷺ: لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، فبات الناس يخوضون أيهم يعطاها، قال عمر: ما أحببت الإمارة إلا يومئذٍ، فلما أصبحوا غدوا على النبي ﷺ وكلهم يرجو أن يعطاها، فقال: أين علي بن أبي طالب؟ قال الراوي: فإذا نحن بعلي قد أقبل وما كنا نرجوه، فقالوا: ها هو يشتكي عينيه، فدعاه فبصق في عينيه فبرأ لوقته حتى كأن لم يكن به وجع، ثم أعطاه الراية، فتقدم إلى الحصن فأشرف عليه رجل من اليهود، فقال: من أنت؟ قال: أنا عليٌّ، قال: علوتم الآن ورب موسى وهارون، فبرز له رئيسهم مرحب فضرب ترس عليّ فطرحه، فتناول عليٌّ باباً كان عند الحصن فتترس به ثم ضرب رأس مرحب فقتله، ثم كان الفتح على يديه، ولم يزل الباب بيد علي رضي الله عنه إلى أن انقضى القتال ثم طرحه، قال أبو رافع (مولى رسول الله ﷺ):

فلقد رأيتني ثامن ثمانية نجهد أن نقلب ذلك الباب فلم نقلبه، فلما أيقن أهل الحصن بالهلكة استسلموا وسألوا من النبي ﷺ أن يحقن دماءهم ففعل، وسمع بهم أهل فدك فأرسلوا إليه يطلبون منه ذلك ففعله لهم.

● فكيف بعد هذا كله يستطيع هذا الجبان الشارب للخمر القاتل للنفس المحترمة أن يقاتل أمير المؤمنين عليه السلام سيف الله المسلول حقاً الذي قاتل على التأويل بعد أن قاتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على التنزيل؟ لا كالذي يقطر من سيفه القذر دماء المسلمين ويقتل الرجل من أجل أن يحظى بزوجته ويدخل عليها قبل أن تتم عدتها ويهرب من تطبيق الحد بسبب اتصاله بالسلطة الغاشمة الظالمة.

وفي إحياء الميت للسيوطي ص٢٦-٢٧: أخرج الطبراني عن أبي ذر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح في قوم نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هلك ومثل باب حطة في بني إسرائيل.

الخوف من مبارزة أمير المؤمنين عليه السلام

ادعى عبيد الله أنه أراد الإنتقام من أمير المؤمنين لأنه لم يسلمهم قتلة عثمان إلا أننا سوف نرى من خلال هذا النص أنه كاذب، فيذكر المنقري:

قال نصر: ثم رجع إلى حديث عمرو بن شمر قال: فلما كان من الغد خرج محمد بن علي بن أبي طالب وخرج إليه عبيد الله بن عمر بن الخطاب في جمعين عظيمين فاقتتلوا كأشد القتال، ثم إن عبيد الله بن عمر أرسل إلى محمد بن الحنفية: أن أخرج إلي أبارزك، قال له: نعم، ثم خرج إليه يمشي فبصر به عليٌ فقال: من هذان المتبارزان؟ فقيل له: ابن الحنفية وابن عمر، فحرك عليٌ دابته ثم دعا محمداً فوقف له فقال: أمسك دابتي، فأمسكها له ثم مشى إليه فقال: أنا أبارزك فهلم إلي، قال: ليس لي في مبارزك حاجة، قال: فرجع ابن عمر وأخذ ابن الحنفية يقول لأبيه: منعتني من مبارزته فوالله لو تركتني لرجوت أن أقتله، قال: يا بني، لو بارزته أنا لقتلته ولو بارزته أنت لرجوت أن تقتله وما كنت آمن أن يقتلك، ثم قال: يا أبه أتبرز بنفسك إلى هذا الفاسق اللئيم عدو الله؟ والله لو أبوه يسألك المبارزة لرغبت بك عنه ..... الخ[١]

(١) المنقري، وقعة صفين، ص٢٢١ وذكره الطبري في تاريخه ج٤ ص٨ .

● فنلاحظ من خلال هذا النص أن هناك عداوة بين والد عبيد الله وبين أمير المؤمنين حقا علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه، ونلاحظ أن محمد بن علي وصف عبيد الله بن عمر بالفاسق اللئيم عدو الله، ونلاحظ أنه جبان يخاف من مواجهة أمير المؤمنين عليه السلام أي أنه أراد أن يقتل المسلمين فقط ويثير الفتنة والانتقام، وهنا نطرح عدة أسئلة لعل التاريخ يجيبنا: ما الذي حدث لسرية عمر بن الخطاب التي شاركت في حرب خيبر؟ هل هربت وكل يجبن صاحبه؟ أين كان عمر بن الخطاب عندما كان عمرو بن ود ينادي ويطلب من يبارزه؟ أين وصل عمر عندما هرب من معركة أحد؟ ما هو دور والد معاوية الذي وقف معه عبيد الله بن عمر في بدر وأحد والأحزاب؟ هل دخل والد معاوية ومعاوية وهند الإسلام بقناعة؟ بل هل دخل عمر بن الخطاب إلى الإسلام بإقتناع أو أن مدارس اليهود التي درس فيها عمر كان لها تأثير على إسلام عمر؟

- وفي إحياء الميت للسيوطي ص٤٣: أخرج الديلمي عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اشتد غضب الله على من آذاني في عترتي.

اختلاف في تحديد قاتله

لا يهمنا من الذي قتل عبيد الله بن عمر المهم أنه قتل وذهب إلى جهنم وبئس المصير ولم يسجل له التاريخ أي حسنة، فيذكر الأصفهاني:

عن زيد بن بدر قال: خرج عبيد الله بن عمر في كتيبته الرقطاء وهي الخضرية وكانوا أربعة آلاف عليهم ثياب خضر إذ مر الحسن بن علي عليهما السلام فإذا هو برجل متوسد قتيل قد ركز رمحه في عينه وربط فرسه برجله، فقال الحسن عليه السلام: انظروا من هذا؟ فإذا الرجل من همدان وإذا القتيل عبيد الله قد قتله وبات عليه حتى أصبح ثم سلبه ثم اختلفوا في قاتله فقالت همدان: قتله هانيء بن الخطاب وقالت حضرموت: قتله مالك بن عمرو التبعي[1]، وقالت بكر بن وائل: قتله رجل من تيم الله بن ثعلبة يقال له مالك بن الصحصح[2] من من أهل البصرة، وأخذ سيفه ذا الوشاح فبعث معاوية إليه حين بويع له هو بالبصرة فأخذ منه السيف[3].

في شواهد التنزيل لقواعد التفضيل للحافظ عبيد الله بن عبد الله بن أحمد المعروف بالحاكم الحسكاني الحذاء الحنفي النيسابوري من أعلام

(١) في ابن أبي الحديد: الحضرمي.
(٢) وذكر الهجنع.
(٣) مقاتل الطالبيين، ص٣٨-٣٩ .

القرن الخامس الهجري عن عكرمة عن ابن عباس قال: ما في القرآن آية الذين آمنوا وعملوا الصالحات، إلا وعلي أميرها وشريفها، وما من أصحاب محمد رجل إلا وقد عاتبه الله وما ذكر علياً إلا بخير (ح١٣).

ونلاحظ ما ذكره عبد الله بن عمر فعن خلف بن خليفة قال: سمعت أبا هارون العبدي قال كنت جالساً مع ابن عمر إذ جاء نافع بن الأزرق فقال: والله إني لأبغض علياً، قال: أبغضك الله تبغض رجلاً سابقة من سوابقه خير من الدنيا وما فيها.

وعلى هذا يكون عبيد الله بن عمر بن الخطاب من الذين يبغضهم الله سبحانه وتعالى.

وفي إحياء الميت للسيوطي ص٤٦-٤٧: اخرج ابن عساكر عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: من صنع إلى أحد من أهل بيتي يداً كافيته يوم القيامة.

ترى ماذا ستكون مكافأة عبيد الله بن عمر؟!

البكاء على الميت

يحرم الوهابية البكاء على سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام رغم أن زوجات عبيد الله بن عمر قمن بالبكاء على هذا الخارج على إمام زمانه بعد أن أخذهم معه إلى المعركة ليشاهدن بطولاته في قتال ابن عم المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، فيذكر: قال أبو عمر رحمه الله: خرج عبيد الله بن عمر بصفين في اليوم الذي قتل فيه وجعل امرأتين له بحيث تنظران إلى فعله وهما أسماء بنت عطارد بن الحاجب التميمي، وبحرية بنت هانىء بن قصيبة الشيباني، فلما برز شدت عليه ربيعة فتثبت بينهم وقتلوه، وكان على ربيعة يومئذ زيادة بن خفصة التميمي، فسقط عبيد الله بن عمر ميتاً قرب فسطاطه ناحية منه وبقي طنب من طنب الفسطاط لا وتد له فجروا عبيد الله بن عمر إلى الفسطاط وشدوا الطنب برجله شداً وأقبلت امرأتاه حتى وقفتا عليه فبكتا وصاحتا، فخرج زياد بن خفصة فقيل له هذه بحرية بنت هانىء بنت قبيصة فقال: ما حاجتك يا ابنة أخي؟ فقالت: زوجي قتل تدفعه إلي؟ فقال: نعم، فخذيه، فجاءت ببغل فحملته عليه، فذكروا أن يديه ورجليه خطتا الأرض من فوق البغل، ورثاه كعب بن جعيل، وهجاه الصلتان العبدي(١).

(١) الاستيعاب ج١ ص٦٠٧ .

● أقول: هذا جزاء من يخرج على إمام زمانه فإنه يقتل في دار الدنيا وينال الخزي والعار وفي الآخرة له عذاب شديد، وينال كل من يرضى بهذه الأفعال.

فيذكر أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن تقي الدين الحصيني الدمشقي المتوفى سنة ٨٢٩هـ في كتابه دفع الشبه عن الرسول والرسالة ص١٥٩: وقلت وبلغني أنه لما دفن ابن تيمية قال شخص بعد ثلاثة أيام: قد اضطرب القول في هذا الرجل والله لأنظرن ما صنع الله به، قال: فحفر قبره فوجد على صدره ثعباناً عظيماً هاله منظره، فكان الرجل يحذر الناس من اعتقاده ويعلمهم بما رأى والله أعلم.

فهذا جزاء الأمة التي خالفت أمر نبيها ﷺ في عدم استخلافها لمن نُص عليه، فيذكر الجزري في أسمى المناقب ص٨٤ عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: إن تستخلفوا علياً -وما أراكم فاعلين- تجدوه هادياً مهدياً يحملكم على المحجة البيضاء قال: المؤلف: هذا حديث حسن الإسناد رجاله موثقون.

الخاتمــة

في كتاب أسد الغابة ج١ ص٥١٣ روى إبراهيم بن عبد الرحمن بن صبيح مولى أم سلمة عن جده صبيح قال: كنت بباب رسول الله ﷺ فجاء علي وفاطمة والحسن والحسين فجلسوا ناحية فخرج رسول الله ﷺ فقال: إنكم على خير، وعليه كساء خيبري فجللهم به وقال: أنا حرب لمن حاربكم سلم لمن سالمكم.

في مسند أحمد بن حنبل ج٢ ص٤٤٢ تحت رقم ٩٦٩٦ عن أبي هريرة قال: نظر النبي ﷺ إلى علي والحسن والحسين وفاطمه فقال: أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم وفي مصنف ابن أبي شيبة ج٦ ص٣٧٨ .

٣٢١٨ - عن زيد بن أرقم أن النبي ﷺ قال لفاطمه وحسن وحسين أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم.

والروايات

وبذلك نكتشف أن عبيد الله بن عمر قاتل إمام زمانه عليه السلام وبذلك حارب رسول الله ﷺ وبذلك لم يعمل عبيد الله بما أمر النبي ﷺ وما أمر القرآن من فرض المودة لآل بيت النبي ﷺ، ولم يسجل له التاريخ سوى الخزي والعار والجرائم والخيانات، لذلك فلا يوجد أي مانع من إعادة قراءة التاريخ الإسلامي وبعض الشخصيات قراءة نقدية تعتمد على تحليل

النصوص وفحصها بعيداً عن العاطفة كنظرية عدالة الصحابة والترضي عن القاتل والمقتول، ففتح مثل هذه الملفات أمر صحي وعلمي يعزز مكانة الإسلام عند الأمم الأخرى التي صارت تضحك على الدين الإسلامي بسبب ما وضعه البخاري ومسلم وابن تيمية من عقائد منحرفة كوضع الله رجله في النار حتى تقول قط قط ونزول الشاب الأمرد إلى الدنيا وركوبه حمار، وبول الرسول واقفاً على مزابل القوم، ورضاع الكبير ومعاشرة الزوجة في فترة الحيض والخ من السخافات التي ذكرتها هذه الكتب التي شوهت صورة الإسلام في الغرب وأنتجت سلمان رشدي وكاريكتيرات الصحف الدانماركية ومئات من المستشرقين والكتاب الذين كتبوا ضد الإسلام، فلتفتح هذه الملفات قبل أن يفتحها غيرنا ويلقي باللائمة على الإسلام بدلاً من إلقاء اللائمة على السلطات الفاجرة وحكام الجور والظلم الذين استغلوا الدين لتحقيق مصالحهم، ونسألكم الدعاء.

خادمكم / أحمد مصطفى يعقوب
الكويت في ٢٠١٠/١٠/١٥
للتواصل مع المؤلف عبر الـ MSN
Tanwerq8@hotmail.com
العنوان البريدي للمؤلف:
الكويت - مشرف - ص.ب ٢٠٤٦ - الرمز البريدي ٤٠١٧١

حـديث الكسـاء الشريف

حديث الكساء الشريف نقلاً عن كتاب عوالم العلوم للشيخ عبدالله بن نور الله البحراني بسند صحيح عن جابر بن عبدالله الأنصاري عن فاطمَة الزَّهْراء عَلَيْهَا السَّلامُ بنْتِ رَسُولِ اللّه ف قـالَ: سَـمِعْتُ فَـاطِمَـةَ أنَّهَـا قـالتْ: ﴿دَخَل عَلَيَّ أَبي رَسولُ اللهِ ف في بَعْضِ الأَيَّام فَقال: السَّلامُ عَليْك يا فاطمَة، فقلتُ: عَليْكَ السَّلامُ، قالَ: إنِّي لأَجِدُ في بَدَني ضُعْفاً، فقلتُ لَهُ أُعيذُكَ بالله يا أَبَتاهُ منَ الضُّعْف، فَقالَ: يا فاطمَة آتيني بالكساء اليَماني، فَغَطِّيني به، فَأتَيْتُهُ بالكساءِ اليَماني، فَغَطَّيْتُهُ به، وَصرْتُ أَنْظُرُ إلَيْه، وَإذا وَجْهُهُ يَتَلألأ وَكَأَنَّهُ البَدْرُ في لَيْلَة تَمامه وَكَماله، فَما كانَتْ إلاّ ساعَةً وإذا بوَلَديَ الحَسَن عليه السلام قَدْ أَقْبَلَ وَقالَ: السَّلامُ عَلَيْك يا أُمَّاهُ، فَقُلْتُ: وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا ولَدي وَيا قُرَّةَ عَيْني وَثَمَرَةَ فُؤادي، فَقال يا أُمّاهُ إنّي أَشَمُّ عنْدَك رائحَة طَيِّبَةً، كأَنَّها رائحَةُ جَدّي رَسول الله ف، فقلتُ نَعَمْ إنَّ جَدَّكَ تَحْتَ الكساء، فَأَقبَلَ الحَسَنُ عليه السلام نَحْوَ الكساء وقالَ: السَّلامُ علَيكَ يا جَداهْ يا رَسولَ الله أَتَأذَنُ لي أَنْ أَدْخُلَ مَعَكَ تَحْتَ الكساء؟ فَقالَ: وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا وَلَدي ويا صاحبَ حَوْضي، قَدْ أَذنْتُ لَكَ، فَدَخَلَ مَعَهُ تَحْتَ الكساءْ، فَما كانَتْ إلاَّ ساعَة وَإذا بولَديَ الحُسَيْن عليه السلام قَدْ أَقْبَلَ وَقالَ: السَّلامُ عَلَيْك يا أُمَّاهُ، فَقُلْتُ: وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا ولَدي وَيا قُرَّةَ عَيْني وَثَمَرَةَ فُؤادي، فَقال يا أُمّاهُ إنّي أَشَمُّ عنْدَك رائحَة طَيِّبَةً، كأَنَّها رائحَةُ جَدّي رَسول الله ف، فقلتُ نَعَمْ إنَّ جَدَّكَ وَأَخاكَ تَحْتَ الكساء، فَدَنى الحُسَيْنُ عليه السلام نَحْوَ الكساء وقالَ: السَّلامُ علَيكَ يا مَن اخْتارَهُ الله أَتَأذَنُ لي أَنْ أَكونَ مَعَكُما تَحْتَ الكساء؟ فَقالَ: وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا وَلَدي ويا شافعَ أُمَّتي، قَدْ أَذنْتُ لَكَ، فَدَخَلَ مَعَهُما تَحْتَ الكساءْ، فَأقبَلَ عنْدَ ذلكَ أَبو الحَسَن علي بن أبي طالب عليه السلام وَقالَ: السَّلامُ عَلَيْك يا بنْتَ رَسول الله ف ، فَقُلْتُ: وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا أَبا الحَسَن، وَيا أَمير المؤمنين، فَقال يا فاطمَة إنّي أَشَمُّ عنْدَك رائحَة طَيِّبَةً، كأَنَّها رائحَةُ أَخي وابن عَمِّي رَسول الله ف، فقلتُ نَعَمْ ها هُوَ مَعَ وَلَدَيْكَ تَحْتَ الكساء، فَأَقبَلَ عليٌّ عليه السلام نَحْوَ الكساء وقالَ: السَّلامُ علَيكَ يا رَسولَ الله أَتَأذَنُ لي أَنْ أَكونَ مَعَكُم تَحْتَ الكساء؟ فَقالَ: وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا أَخي وَيا وَصيِّي وَخَليفَتي وَصاحبَ لوائي، قَدْ أَذنْتُ لَكَ، فَدَخَلَ عليٌّ عليه السلام تَحْتَ الكساء، ثُمَّ أَتَيْتُ نَحْوَ الكساء، وَقُلْتُ: السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبَتاهُ، يا رسولَ الله، أَتَأذَنُ لي

أَنْ أَكونَ مَعَكُمْ تَحْتَ الكِساء؟ قالَ: وَعَلَيْكِ السَّلامُ يا ابْنَتي ويا بضْعَتي قَدْ أَذِنْتُ لَكِ فَدَخَلْتُ تَحْتَ الكِساء، فَلَمّا اكتَمَلنا جَميعاً تَحْتَ الكِساء أَخَذَ أَبي رَسولُ الله ﷺ بِطَرَفَي الكِساء، فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ اليُمْنى إلى السَّماء وَقالَ: اللهم إنَّ هؤلاء أَهْلُ بَيْتي وَخاصَّتي وَحامَّتي لحْمُهُمْ لحْمي وَدَمُهُمْ دَمي يُؤْلِمُني ما يُؤْلِمُهُمْ ويُحْزِنُني ما يُحْزِنُهُمْ، أَنا حَرْبٌ لِمَنْ حارَبَهُمْ، وسِلْمٌ لِمَنْ سالَمَهُمْ، وَعَدُوٌّ لِمَنْ عاداهُمْ وَمُحِبٌّ لِمَنْ أَحَبَّهُمْ، إنَّهُمْ مِنّي وَأَنا مِنْهُمْ، فَاجْعَل صَلَواتِكَ وَبَرَكاتِكَ وَرَحْمَتَكَ وَغُفْرانَكَ ورِضْوانَكَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ، وَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهيرا . فَقالَ الله عَزَّ وَجَلّ يا مَلائِكَتي وَيا سُكّانَ سَماواتي، إنّي ما خَلَقْتُ سَماءً مَبْنِيَّة وَلا أَرضاً مَدْحِيَّة ولا قَمَراً مُنيراً ولا شَمْساً مُضيئَة وَلا فَلَكاً يَدور وَلا بَحْراً يَجْري، وَلا فُلْكاً يَسْري إلاّ في مَحَبَّةِ هَؤلاءِ الخَمْسَة الذين هُمْ تَحْتَ الكِساء فَقالَ الأمينُ جِبْرائيلُ: يا رَبِّ وَمَنْ تَحْتَ الكِساء فَقالَ عَزَّ وَجَلّ: هُمْ أَهْلُ بَيْتِ النُّبُوَّة وَمَعْدِنُ الرِّسالَةِ هُمْ فاطِمةُ وَأَبوها وَبَعْلُها وَبَنوها فَقالَ جِبْرائيلُ: يا رَبِّ أَتَأْذَنُ لي أَنْ أَهْبِطَ إلى الأَرض لأَكونَ مَعَهُمْ سادِساً؟ فقالَ الله: نَعَمْ، قَدْ أَذِنْتُ لَكَ، فَهَبَطَ الأَمينُ جِبْرائيلُ وَقالَ: السَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسولَ الله، العَلِيُّ الأَعْلى يُقْرِئُكَ السَّلامَ، وَيَخُصُّكَ بالتَّحِيَّةِ وَالإكْرام ، وَيَقولُ لَكَ: وَعِزَّتي وَجَلالي، إنّي ما خَلَقْتُ سَماءً مَبْنِيَّةً وَلا أَرضاً مُضيئَة وَلا فَلَكاً يَدور وَلا بَحْراً يَجْري، وَلا فُلْكاً يَسْري إلاّ لأجلِكُمْ ومَحَبَّتِكُمْ وَقَدْ أَذِنَ لي أَنْ أَدْخُلَ مَعَكُمْ، فَهَلْ تَأذَنُ لي يا رَسولَ الله؟ فَقالَ رَسولُ الله: وَعَلَيْكَ السَّلامُ يا أَمينَ وَحْي الله، إنَّهُ نَعَمْ قَدْ أَذِنْتُ لَك، فَدَخَلَ جِبْرائيلُ مَعَنا تَحْتَ الكِساء، فَقالَ لأَبي إنَّ الله قَدْ أَوْحى إلَيْكُمْ يَقولُ: إنَّما يُريدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهيراً، فَقالَ عَلِيٌّ لأَبي يا رَسول الله أَخْبِرْني ما لِجُلوسِنا هذا تَحْتَ الكِساء من الفَضْل عِنْدَ الله، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ والذي بَعَثَني بالحَق نَبِيّا وَاصْطَفاني بالرِّسالَةِ نَجِيّا ما ذُكِرَ خَبَرُنا هذا في مَحْفَل مِنْ مَحافِل أَهْل الأَرْض وَفيهِ جَمْعٌ مِنْ شيعَتِنا وَمُحِبّينا، وَفيهِمْ مَهْمُومٌ إلاّ وَفَرَّجَ الله هَمَّهُ، وَلا مَغْمُومٌ إلاّ وَكَشَفَ اللّه غَمَّهُ، وَلا طالِبُ حاجَة إلاّ وَقَضى اللّهُ حاجَتَهُ، فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام: إذاً واللّه فُزْنا وَسَعِدْنا وَكَذلِكَ شيعَتُنا فازُوا وَسُعِدُوا في الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، وَرَبِّ الكَعْبَة﴾.